Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد امتدت الكلاسيكية الغنائية العربية لترصد تموُّجات العقل العربي، وأجواءه الجمالية ولم تتلكأ على عتبة الشعر العربي الحديث لتتجمَّد.

لقد كان الغزل في شبكة الصور الحسية للشعر التقليدي الشارة المميزة للتراث العربي. والغزل بالمعنى الحضاري رمز لتجدُّد الحياة وخصوبتها واستمرارها. إنه تفتُّح الذات الإنسانية على ما في داخلها وماحولها في اندفاع للأخذ والعطاء والتفاعل[1].

... وأخيراً لابد من الإشارة إلى أنَّ صورة العين أو مجموع الصور لاتشكل وحدها العمل الفني لأنها أجزاء من كلٍّ عَام ولابدَّ من ربطها بهذه الأجزاء، أو دراستها في ضوئها.

هذه دراسة انتقائية في رحاب أشعار ملأى بالحياة. كان فيها شعراؤنا العرب مبدعين في ابتكار المعاني وصياغة الألفاظ والتعبير عن المشاعر والأحاسيس وتذوُّق الجمال. ولذا خلَّفوا لأجيالهم وللأجيال اللاحقة تراثاً رائعاً في وصف العيون.

ومنذ البداية وضعت في حسباني أنه لابد من الوقوع في أخطاء كثيرة، لقد حزمت أمري مراتٍ عديدة وفي كل مرة كانت تتردَّد خطاي وكنت أشعر أنَّ فصولاً مازالت بحاجة إلى مزيد من الأناة، وأن بعض المواضيع مازالت تحتاج إلى كتاب كي تبلغ تكاملها.

ولكن هذا لم يمنعني من متابعة السير على هذه الطريق واضعاً نصب عيني أن أقدّم شيئاً في هذا المجال خير من ألا أقدّم شيئاً على الإطلاق.

---

(1) ـ دراسات في الشعر العربي الحديث ـ امطانيوس ميخائيل ـ ص181.